صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اللغة من أسماء الأضداد يقع على الشيء الجليل وعلى الشيء الحقير كأنه يقول أنا كنت أرجوك للأمور العظام لتنصرني فيها فخذلتني في هذا الأمر الخسيس وهو الأخذ بثأر حجاج بلادي ممن اعتدى عليهم من عرب بلادك فخاب ظني فيما كنت أرجوه فيك وأؤمله منك وأشار بقوله لا يتأول إلى أنه لا يحمل الجلل في قول الطغرائي على الشيء الجليل كما قال الصلاح الصفدي في شرح اللامية بل على الأمر الخسيس لأنه هو اللائق بالمقام .

واعلم أن مثل هذه الأمور تحتاج إلى قوة ذكاء واحتدام قريحة من الذي يقع منه الرمز وإلى قوة حدس من الذي يحاول إدراك المقصد من تلك المعامي كما يقع في الألغاز والأحاجي للملغز والمتصدي لحل ألغازه والجواب عنه وا تعالى هو الهادي إلى سبيل الصواب